فقال له الجلاح أنحتمل لقول امرأة وا لا نفعل فقال زهير .

(أمّـَا الجُلاحُ فإِنّـَني فارقْتُه ... لا عن قِلىً ولقدتَشِطّ ُ بنا النّـَوَى) .

(فَلئن ظَعَنْتَ لأُصبِحَنّ َ مُخَيّـِماً ... ولَئنْ أقمتَ لأظعَنَنّ َ على هَوَى) .

حارب الجيش وقتل رئيساً منهم .

قال فأقام الجلاح وظعن زهير وصبحهم الجيش فقتل عامةُ قوم الجلاح وذهبوا بماله .

قال واسم الجلاح عامر بن عوف بن بكر بن عوف بن عامر بن عوف ابن عذرة .

ومضى زهير لوجهه حتى اجتمع مع عشيرته من بني جناب وبلغ الجيش خبره فقصدوه فحاربهم وثبت لهم فهزمهم وقتل رئيساً منهم فانصرفوا عنه خائبين فقال زهير .

(أمِن آلِ سَلْمى ذا الخَيالُ المُؤَرّ ِقُ ... وقد يَمِقُ الطيفَ الغريبُ المُشوّ َقُ) .

(وأَنّـَى اهْتَدَت سَلمَى لِوَجْهِ محلّـِنا ... وما دونها من مَهْمَه الأرض يَخفِقُ) .

(فلم تَرَ إلا هاجعاً عند حُرّ َةٍ ... على ظهرها كُورٌ عَتِيقٌ ونُمْرُقُ) .

(ولمّا رَأتْني والطّ َلِيحَ تبَسّ َمَتْ ... كما انهلّ َ أعْلَى عارضٍ يتألّ َقُ) .

(فحُيّـِيتِ عَنّـَا زَوّ ِدينا تحيّـَةً ... لعلّ َ بها العانِي من الكَبْل يُطْلَقُ)